[381] 17 - عنه، عن علي بن الحكم، عن موسى بن بكر، عن أبي إبراهيم (عليه السلام) قال: قال أبو ذر رحمه ا جزى ا الدنيا عني مذمة بعد رغيفين من الشعير أتغذي بأحدهما وأتعشي بالاخر وبعد شملتي الصوف أتزر بإحديهما وأتردى بالاخرى. * الشرح قوله (قال أبو ذر (رضي ا عنه) جزى ا الدنيا عنى مذمة بعد رغيفين من الشعير) أشار إلى أن غير ما ذكره من الدنيا عنده مذموم وأحال ذمه إلى ا تعالى نيابة عند للدلالة على كمال ذمه لأن كل فعل من الفاعل القوى بالغ حد الكمال، وأما ما ذكره فغير مذموم لأن كل شخص يحتاج في بقائه الغذاء واللباس ليكون بدلا عما يتحلل ويحفظه عن الحر والبرد وما بذكره وإتضاه لنفسه هو أقل المراتب منها وبالجملة حث به على ترك الدنيا إلا الضرورة منها. * الأصل 18 - وعنه، عن علي بن الحكم، عن المثني، عن أبي بصير، عن أبي عبد ا (عليه السلام) قال: كان أبو ذر (رضي ا عنه) يقول في خطبته: يا مبتغي العلم كأن شيئا من الدنيا لم يكن شيئا ما ينفع خيره ويضر شره إلا من رحم ا، يا مبتغي العلم لا يشغلك أهل ولا مال عن نفسك، أنت يوم تفارقهم كضيف بت فيهم ثم غدوت عنهم إلى غيرهم، والدنيا والاخرة كمنزل تحولت منه إلى غيره وما بين الموت والبعث إلا كنومة نمتها ثم إستيقظت منها، يا مبتغي العلم قدم لمقامك بين يدي ا عز وجل، فإنك مثاب بعملك كما تدين تدان يا مبتغي العلم. * الشرح قوله (يا مبتغي العلم كان شيئا من الدنيا لم يكن شيئا) خاطب طالب العلم وعمه ما هو خير له وهو الزهد في الدنيا ورغبه فيه بقوله (إلا ما ينفع خيره ويضر شره إلا من رحم ا) الظاهر أن " إلا " حرف تنبيه وما نافية والضمير البارز راجع إلى شيئا والجملة بيان لما قبلها يعنى أن شيئا من الدنيا ليس شيئا يعتد به ويركن إليه العاقل لأنه أما خير أو شر وخيره لا ينفع لأنه في معرض الفناء والزوال وشره يضر إلا من رحم ا وهو الذي عصمه من الشر وفيه زجر عن التعرض لشئ منها وإنما قال من الدنيا ولم يقل في الدنيا لأن في الدنيا شئ يعتد به إذا كان متعلقا بالآخرة فخيره يطلب وشره يترك ولما كان سبب الغفلة في الاكثر هو الاشتغال بالاهل والمال وصرف العمر في رعايتهما وحفظهما نهى عن ذلك بقوله (يا مبتغى العلم لا يشغلك أهل ولا مال عن نفسك) أي عن تحصيل ما ينفعك في يوم لا ينفع مال ولا بنون كما قال جل شأنه * (يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر ا ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون " ثم رغب في تركها وحكم بأنه سله لقة
